تعصينه اذا بلغت اقصاه وقوله تريا جواب الامر ووجوه الارض
الاماكن البادية منها وقوله تتصورا ى تريا كيف تبدو اصورتها
اى كيفية صورتها يشون الاشراق لها كما دل عليه ما بعده
ففوله كيف تصور بدل من وجوه وقوله نهارا اى ضوء نهار
اذ النهار لا يرى من حيث انه زمان ومشمسا اى ذا شمس لم
تستر بغيم والمراد بالزهر النبات واطلق عليه الزهر لانه احسن
ما فيه وقوله مقمرا اى ليل ذى قمر اى ذى ضوء قمر قوله والمشبه
مركبا حاصله انه شبه النهار المشمس الذى شابه زهر الربا وهو مركب
بالمفرد وهو فرد مقيد وسبب ذلك ان الضوء لما وقع على اخضرار
النبات كثر ذلك الاخضرار منه فكانه ضعف حتى صار كانه ضوء
مخلوط بالسواد حتى لا تبدو افيه الاشياء البادية فى النهار فصار
كحال الليل المقمر فى ضعف اشراقة فلا تبدو افيه الاشياء الخفية
بسبب مخالطة السواد قوله لانها انضرا ى لانها اظهر ما تحقق
فيها تلك الكيفية فكانها اشد خضرة لظهورها فيها اكثر ولانها
اول ما تطلع عليه الشمس وذلك مناسب لان الضوء فى ابتداء
الطلوع ضعيف يناسب نقصانه بالاخضرار ولانها انضر و
اجل من الاعشار لارتفاعها قوله والاغلب حذف والاغلب ان
يكون فى المشبه به اتم واقوى وهو به اشبه لان المقصود الغرض
من التشبيه الحاق المشبه بالمشبه به فلو لم يكن المشبه به اعرف
بالوجه لزم ان يكون فى التشبيه تعريف مجهول بمجهول وقد يجود
الى المشبه به وذلك فى التشبيه المقلوب عند ارادة المبالغة قوله
ويسمى مجملا من الاجمال الذى هو عدم ذكر التى صريحا ولو فهم
معناه ثم هذا المجمل اقسام منه ظاهر اى يفهمه كل احد ممن له ادنى
فى اهتمال التشبيه كقولك زيد كالاسد فان كل من سمعه يدرك ان
وجه الشبه فيه هو الجراءة ومنه خفى كقول كعب بن معدان الاشقرى

لما سأله الحجاج كيف بنو الهلب المهلب وايهم كان انجدهم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اى طرفاها وقيل من قول فاطمة بنت الخرشب
لما سئلت عن بنيها اولاد العنسى وهم عمارة الوهاب وقيس
الحفاظ وانس الفوارس وربيع الكامل ايهم افضل فقالت نكلتهم
ان كنت اعلم ايهم افضلهم كالحلقة المفرغة اى هم متكافئون
فى الشرف كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء فى الصورة فقد
تضمن هذا الكلام وصف كل منهما بالتناسب المانع من وجود
التفاوت وهو محقق فى الطرفين وهو الوجه المشترك ولا يخفى
على ذى ذوق سليم ان الانتقال من تناسبهم فى الشرف الى
تناسب اجزاء الحلقة غاية فى الدقة وهذا الوجه الذى بين
الطرفين لا يدركه الا الخواص قوله وقد يذكر اى وجه الشبه
ويسمى اى التشبيه مفصلا وقد يستغنى عن ذكره بذكر ما
يستلزمه كقولهم فى الكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان
الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع واستحسانه قوله وقد تحذف اداته
منه قوله تقاصم يكم عمى فقد حذفت فيه الاداة والمبشر مفاده
الاصل هم كصم بكم عمى وهذا مبنى على الصحيح ان ما حذفت فيه
الاداة من التشبيه البليغ وهو مذهب المحققين لان التركيب
يشعر بالتشبيه اذ لا يصح الحمل الا بتقدير الاداة وليس من الاستعارة
لان مبناها على طى ذكر احد الطرفين فان بنيا على ان ما حذفت فيه
الاداة استعارة كقولك زيد اسد على ما اسلفناه عن السعد
لم يدخل التشبيه وهو ظ قوله ويسمى بليغا وموكدا اعلم ان
اعلا مراتب التشبيه فى قوة المبالغة ما حذف فيه وجه الشبه
واداته كما فى قوله تقاصم يكم عمى عمر السمهاب ثم يليه ما حذف فيه
احدهما كقولك زيد كالاسد وكقولك زيد اسد فى الشجاعة
ولا قوة لغيرها قوله ومنه اى من التشبيه المؤكد ما حذف فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)